

## البداية والنهاية

الشيخ الصالح .

أبو الحسن علي بن محمد بن كثير الحراني الحنبلي إمام مسجد عطية ويعرف بابن المقرى روى الحديث وكان فقيها بمدارس الحنابلة ولد بحران سنة أربع وثلاثين وستمائة وتوفي بدمشق في العشر الاخير من رمضان ودفن بسفح قاسيون وتوفي قبله الشيخ زين الدين الحراني بغزة وعمل عزاؤه بدمشق رحمهما الله .

السيد الشري夫 زين الدين .

أبو علي الحسن بن محمد بن عدنان الحسيني نقيب الاشراف كان فاضلاً بارعاً فصيحاً متكلماً يعرف طريقة الاعتزال ويباحث الامامية ويناظر على ذلك بحضور القضاة وغيرهم وقد باشر قبل وفاته بقليل نظر الجامع ونظر ديوان الأفروم توفي يوم الخامس من ذي القعدة عن خمس وخمسين سنة ودفن بتربيتهم بباب الصغير .

الشيخ الجليل ظهير الدين .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل بن منعة البغدادي شيخ الحرم الشريف بمكة بعد عمه عفيف الدين منصور بن منعة وقد سمع الحديث واقام ببغداد مدة طويلة ثم سار إلى مكة بعد وفاة عمه فتولى مشيخة الحرم إلى أن توفي .

ثم دخلت سنة تسع وسبعيناً .

استهلت وخلية الوقت المستكفي أمير المؤمنين ابن الحكم بأمر الله العباسى وسلطان البلاد الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونائبه بمصر الامير سيف الدين سلار وبالشام آقوش الأفروم وقضاة مصر والشام هم المذكورون في التي قبلها وفي ليلة سلخ صفر توجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية من القاهرة إلى الاسكندرية صحبة أمير مقدم فأدخله دار السلطان وأنزله في برج منها فسيح متسع ! الاكتاف فكان الناس يدخلون عليه ويتسلعون في سائر العلوم ثم كان بعد ذلك يحضر الجماعات ويعلم المواعيد على عادته في الجامع وكان دخوله إلى الاسكندرية يوم الأحد وبعد عشرة أيام وصل خبره إلى دمشق فحصل عليه تألم وخافوا عليه غائلة الجاشنكير وشيخه المنجبي فتضاعف له الدعاء وذلك أنه تمكّن منه عدوه نصر المنجبي وأصحابه أن يخرج معه إلى الاسكندرية فضاقت له المصورو وذلك أنه تمكّن منه عدوه نصر المنجبي وكان سبب عداوته له أن الشيخ تقي الدين كان ينال من الجاشنكير ومن شيخه نصر المنجبي ويقول زالت أيامه وانتهت رياسته وقرب انقضاء أجله ويتكلّم فيهما وفي ابن عربي وأبيه فأرادوا أن يسروه إلى الاسكندرية كهيئة المنفي لعل أحداً من أهلها يتجرّس عليه فيقتله

غيلة فما زاد ذلك الناس إلا محبة فيه وقربا منه وانتفاعا به واشتغلوا عليه وحنوا وكرامة  
له وجاء كتاب من أخيه يقول فيه إن الاخ الكريم قد نزل بالشغر المحروس على نية الرباط  
فإن أعداء الله قصدوا بذلك أمروا يكيدونه بها ويكيدون الاسلام وأهله